

73 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

اه وصلنا الى صفحة ثلاث مئة وخمسة وعشرين. نعم في اول الصف. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اهل بيته وصحبه اجمعين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى ومن الناس من يقولون هذه قضية عين يثبت الحكم في نظائره - [00:00:00](#)

فيها التي تشبهها في مناط الحكم. لا يثبت الحكم بها فيما هو مخالف لها لا مماثل لها. والفرق ثابت شرعي وقدرنا بين من دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وبين من لم يدع له ولا يجوز ان يجعل احدهما كالآخر. نعم - [00:00:20](#)

طبعاً هي امتداد للكلام السابق في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم او التوسل بدعائه او التوسل في الدعاء لله عز وجل وترسل به الى الله في الدعاء. وذكر الشيخ وجه الخطأ والتناقض في فهم المبتدعة - [00:00:40](#)

وانهم ما فرقوا بين التوسل به بمعنى طلب ان يدعوا بمعنى الطلب منه وهو حيا يدعوا وبين بذاته بالاقسام به على الله او السؤال به اي السؤال بذاته. وذكر ان السؤال به والسؤال - [00:00:59](#)

اما ان يكون اقسام على الله وهذا لا يجوز او كان توسل بالذات جعل الذات وسيطة وهذا نوع من الشرك فان النبي صلى الله عليه وسلم انما ينفع بدعائه. ينفع بدعائه. قال ومن الناس من يقولون هذه قضية عين يثبت الحكم في نظائرها. قضية - [00:01:19](#)

العين التي هي ما حدث من التوسل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الصور التي حدثت في عهده وفي عهد الصحابة. قالوا هذه قضية عين يثبت الحكم في نظائرها - [00:01:38](#)

كالتوسل بدعاء الرجل الصالح الحي. وهذا صحيح لانها تشبهها في مناطق الحكم. لكن من هذا الوجه فقط يعني كما قلنا انه يجوز ان يتوسل الصحابة او احدهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو حي بمعنى ان يطلب منه ويدعوا له فكذلك - [00:01:51](#)

في هذه الصورة جائزة ان نطلب من الحي الرجل الصالح الحي ان يدعوا لنا ما دام قادر على ان يدعوا فهذه اذا مناط الحكم هو او العلة بين الصورتين موجودة - [00:02:12](#)

هو اننا نطلب دعاء من قادر. على الدعاء وتتوافر فيه شروط الدعاء وهو حي ولا نطلب منه وهو غايب ولا ميت. نعم. وهذا الاعمى شفع له النبي صلى الله عليه وسلم فلماذا قال في دعائه اللهم فشفعه في فعله انه شفيع فيه. ولفظه ان شئت صبرت وان شئت - [00:02:28](#)

قلت لك فقال ادع لي فهو طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوا له فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي ويدعوا وهو ايضا لنفسه ويقول في دعائه اللهم فشفعه في. فدل ذلك على ان على ان معنى قوله اسألك واتوجه اليك - [00:02:53](#)

نبيك محمد اي بدعائه وشفاعته كما قال عمر اللهم انا كنا اذا اجدبنا توسلنا اليك بنبينا فتسقينا الحديث ان معناهما واحد فهو صلى الله عليه وسلم علم رجلا ان يتوسل به في حياته. كما ذكر عمر انهم كانوا يتوسلون به - [00:03:13](#)

اذا اجدبوا ثم انهم بعد موته انما كانوا يتوسلون بغيره بدلا عنه. فلو كان التوسل فلو كان التوسل به حيا وميتا سواء والمتوسل به الذي دعا له الرسول كمن لم يدعوا له الرسول لم يعدل عن التوسل به وهو افضل الخلق واکرمهم على - [00:03:33](#)

واقربهم اليه وسيلة. الى ان يتوسلوا بغيره ممن ليس مثله. وكذلك لو كان اعمى توسل به ولم يدعوا له الرسول بمنزلة ذلك الاعمى

لكان عميان الصحابة او بعضهم يفعلون مثل ما فعل الاعمى فعدولهم عن هذا الى هذا مع - [00:03:53](#)
انهم السابقون الاولون المهاجرون والانصار. والذين اتبعوهم باحسان فانهم اعلم منا بالله ورسوله وبحقوق الله ورسوله وما يشرع من
الدعاء وينفع وما لم يشرع ولا ينفع وما يكون انفع من غيره وهم في وقت ضرورة ومخمصة وجذب - [00:04:13](#)
يطلبون تفريج الكربات وتيسير العزم وتيسير العسير. وانزال الغيث بكل طريق ممكن. دليل على ان المشروع ما سلوكه دون ما تركوه.
نعم يقصد بهذا السورة واحدة. وهو ان دعاء الغائب مثل دعاء الميت - [00:04:33](#)

دعاء الغائب لا يجوز كما ان دعاء الميت لا يجوز السبب انه لا يسمع ولا يدري عن دعاء يعني من يدعوه او يدعو به او يتوسل به.
ولذلك يقول شيخ الاسلام اني - [00:04:53](#)

لم تحدث اه لم يحدث من الصحابة او من افرادهم كالاغمى ان دعوا النبي صلى الله عليه وسلم او دعوا الله ان يستجيب دعاءه فيهم
وهو غائب انما الحدث صورة واحدة تكررت وهو انه يأتي بعض الناس في طلب من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حاضر يسمع -
[00:05:07](#)

يطلب منه ان يشفع له بالدعاء فيدعو له لكن وهو غائب لا ما حصل وهو حي هذا ما اراده الشيخ. وهذا ايضا مما يحكم ويحكم
ويقوي الحجة ضد اهل البدع. ان الصحابة كان فيهم اصحاب ضرورات وفيهم عميان غير هذا الاعمى - [00:05:29](#)
وفيهم يعني احيانا تقع لهم ضرورات عامة ليست ضرورات شخصية ضرورات عامة. جوائز وغيرها وجذب في بعض يعني ديار
الاسلام ومع ذلك ما كانوا يدعون النبي صلى الله عليه وسلم وهو غائب - [00:05:49](#)
مع انه حي بين ظهرائه فكيف وقد مات؟ اذا الامر يعني اه واضح هو انه حتى الذين يدعون الغائبين من الاحياء يقعون في البدعة
كما يدعون الاموات كما يدعون كما يخطئون في دعوتهم لله وبدعائهم للاموات. وحتى ايضا ينبغي من اجل ان نحترز حتى دعاء
الاحياء بما لا يقدر عليه - [00:06:06](#)

الاحياء الحاضرين اذا دعوا بما لا يقدر عليه فهذا شرك. لانه لكن القصد هنا طلب الدعاء. هذه الصورة هي التي الكلام فيها. طلب الدعاء
من الغير ان دعوت له وهو حاضر ويملك ان يدعو لك فهذا مشروع - [00:06:33](#)
ان طلبت منه ان يدعو لك وهو حاضر ويملك ان يدعو فهذا مشروع وحتى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة لم يدعوا لم يتوسلوا
به ولم يدعونه وهو خائب ولا طلبوا ايضا بمغيب - [00:06:50](#)

عنهم او في غير حضرته ان يدعوا لهم عن من هذا الباب حتى في سورة التوسل المشروع فان التوسل مشروع لا يكون من حاضر
يسمع ويقدر نعم ولهذا ذكر الفقهاء في كتبهم في الاستسقاء ما فعلوه دون ما تركوه وذلك ان التوسل به حيا هو الطلب لدعائه -
[00:07:06](#)

وهو من جنس مسألته ان يدعو لهم وهذا مشروع. فما زال المسلمون يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ان يدعو لهم
واما بعد موته فلم يكن الصحابة يطلبون منه الدعاء لا عند قبره ولا عند غير قبره كما يفعله كثير من الناس عند قبور الصالحين -
[00:07:31](#)

يسأل احدهم الميت حاجته او يقسم على الله به ونحو ذلك. وان كان قد روي في ذلك حكايات عن بعض المتأخرين. بل طلب الدعاء
مشروع من كل من كل مؤمن لكل مؤمن حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر لما استأذنه في العمرة لا تنسى نفسك -
[00:07:51](#)

يا اخي من دعائك ان صح الحديث وحتى امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلب من اويس القرني ان يستغفر للطالب وان كان
طالب افضل من اويس بكثير. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم
صلوا علي - [00:08:11](#)

فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا. ثم سل الله لي الوسيلة فانها درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان ان
ذلك العبد فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه شفاعتي يوم القيامة مع ان طلبه من امته الدعاء ليس هو طلب حاجة من -

المخلوق بل هو تعليم لامته ما ما ينتفعون به في دينهم. وبسبب وبسبب ذلك التعليم والعمل بما علمهم يعظم الله اجره اذا صلتنا على الرسول صلى الله عليه وسلم اولاً استجابة لامر الله عز وجل. فان الله امرنا - [00:08:51](#) وهذا تكريم للرسول صلى الله عليه وسلم. ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم بناء على امر الله تشريع الله امر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه امر الله في كتابه وامر الرسول صلى الله عليه وسلم في سنته ان نصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذلك لان

احد - [00:09:11](#)

من الناس افضل من الرسول صلى الله عليه وسلم ابداً. فهو افضل الخلق على الاطلاق. ولا لان النبي صلى الله عليه وسلم يحتاج الى دعائنا لكننا نحن المحتاجون ولاننا امرنا بذلك ولان ذلك من تكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حقه علينا ان - [00:09:31](#) نصلي عليه ونسلم هذا حق شرعي شرعه الله. نعم. فانا اذا صلينا عليه مرة صلى الله علينا عشراً. واذا سألنا الله له الوسيلة علينا شفاعته يوم القيامة. وكل ثواب يحصل لنا على اعمالنا فله مثل اجرنا من غير ان ينقص من اجرنا شيء. فانه صلى الله - [00:09:51](#) وعليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه من غير ان ينقص ذلك من اجورهم شيئاً. وهو الذي دعا امته الى كل خير وكل خير تعمله امته له مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء. ولهذا لم يكن الصحابة والسلف يهدون اليه -

[00:10:13](#)

ثواب اعمالهم ولا يحجون عنه ولا يتصدقون ولا يقرأون القرآن ويهدون له. لان كل ما يعمل المسلمون من صلاة وصيام وحج وصدقة وقراءة له صلى الله عليه وسلم مثل اجورهم. من غير ان ينقص من اجورهم شيء. بخلاف الوالدين فليس - [00:10:33](#) كل ما عمله المسلم من من الخير يكون لوالديه مثل اجره ولهذا يهدي الثواب لوالديه وغيرهما. ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم مطيع لربه عز وجل في قوله تعالى فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب. فهو صلى الله عليه وسلم لا يرغب الى غير الله -

[00:10:53](#)

وقد ثبت عنه في الصحيح انه قال يدخل من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب. هم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم ان يتوكلون هؤلاء من امته وقد مدحهم بانهم لا يسترقون. والاسترقاء ان يطلب من غيره ان يرقيه والرقية من نوع

الدعاء - [00:11:13](#)

وكان هو صلى الله عليه وسلم يرقى نفسه وغيره. ولا يطلب ولا يطلب من احد ان يرقيه. ورواية من روى في هذا لا يرقون ضعيفة غلط فهذا مما يبين حقيقة امره لامته بالدعاء انه ليس من باب سؤال المخلوق للمخلوق - [00:11:33](#) الذي غيره افضل منه فانه من لا يسأل الناس بل لا يسأل الا الله افضل مما ممن يسأل الناس ومحمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم. مسألة الاستلقاء والرقية. تكلم فيها العلماء بكلام كثير وكله يعني فيه - [00:11:53](#)

وجيه لمعنى كونهم لا يسترقون. بان آكثر اهل العلم اورد بعض او افترض بعض الاشكالات اذا نظرنا الى عموم النصوص التي تجيز التدوي وتجز الرقية. وان النبي صلى الله عليه وسلم رقى - [00:12:13](#)

وانه رقية فكيف صار عدم الاسترقاء؟ صفة مدح ثم ان الانسان اذا احتاج المسلم اذا احتاج الى الرقية هل يعني ذلك انه لا يشرع له ان يطلبها؟ وما معنى كونه لا - [00:12:30](#)

فاولاً لا يفهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يسترقون انهم يمنعون الرقية او انهم لا يرونها مشروعة فان هؤلاء الطبقة ممن يكون فقهم بحيث لا يعارضون شرع الله عز وجل - [00:12:47](#)

هؤلاء من من طبقة الخلفاء الاتقياء. الذين لا يمكن ان يكون منهم بدعة. او امر يخل بما شرعه الله عز وجل من الامور التي تجعلهم يعني يخرجون عن هذا الاصل. فاذا احسن - [00:13:06](#)

توجيه فيما يبدو لي او من احسن ما وجه به هذا النص ان قول النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين لا يسترقون اي لا يطلبون الرقية لا لانهم يرونها غير جائزة - [00:13:26](#)

لكن لقوة ايمانهم وبقينهم بالله عز وجل. ولكل ولكل قلة ولقوة توكلهم على الله عز وجل واخبارتهم واحسانهم في العبادة الا تتوق نفوسهم الى الرقية لا تتطلع وهذا له نماذج من حياة افراد من السلف يصل الواحد منهم الى درجة - [00:13:41](#) انه لا تتطلع نفسه الى بذل الاسباب. لا لانه يراها محرمة لكن لقوة يقينه بالله عز وجل. ولكل قوة اعتماده بنفسه على الاسباب الشرعية لا يلتفت الى ان يلقاه الآخرون - [00:14:06](#)

ما يطلب الرب فهذا قوة ايمان يهبها الله عز وجل لمن يشاء. فيصل عنده التوكل واليقين الى ان لا تتطلع نفسه الى طلب الرقية. لا لانه لا يراها او انه يحرمها او يحرم نفسه مما اباحه الله. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول تداووا عباد الله. وان افضل ما تداوينا به كما ورد النبي صلى الله عليه وسلم ايضا هو هذا القرآن - [00:14:27](#)

فالجمع بينهما كما قلت والله اعلم. نعم نعم في فرق الان بين طلب الرقية طلب التطيب ايه لان يظهر لي انه فيه آ فيه اتفاق. انهم حتى لا يطلبون الطبيب والدليل على هذا قوله ولا يكتون - [00:14:51](#)

الكي ليس من الطب. اخر الدواء الكي لكن مع ذلك ربما يكون التداوي افضل من الكي لان الكي مكروه كما ورد ايضا في احاديث اخرى يعني بمعنى انه اخر درجة من درجات التكاء التداوي - [00:15:15](#)

ما ادري هل يدخل في عدم الرق طلب الرقية عدم طلب العلاج والتداوي مطلقا؟ ما ادري لكن اقول على القياس اذا اخذنا بالقياس انه الانسان المؤمن الموقن الذي يصلح - [00:15:38](#)

عنده درجة اليقين والتوكل الا انه لا يسترقي. اظن من الطبيعي الا يطلب الدواء اظنه من الطبيعي. ولذلك لما الح الناس على الاح على الاطباء على اه عروة ابن الزبير. اظنه - [00:15:53](#)

في ان يقطعوا رجله لما مشيت فيها الاكلة لما رأى الحوا عليه ورأى انهم مصرين على ان يقطعوا رجله قال اصبروا حتى اقوم اصلي فقام يصلي فلما اتصل قلبه بربه نسي نفسه. فقطعوا رجله وحسموه. فهذا اظن من هالنوع الذي - [00:16:10](#)

يعني قوة توكله ويأتيني بالله عز وجل تجعله لا يحس بالحاجة الى التداوي. لانه آ آ اولاً كما قلت من ثم انه شعر او يتطلع الى الاجر والثواب من الله عز وجل. ويعينه الله على الصبر الذي يجعله لا يشعر ولا يتذمر. نعم - [00:16:32](#)

الله اعلم ودعاء الغائب سؤال لحظة شوي يقول هل ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ايش؟ انه طلب علاج غير الرقية طلب لاحد او من احد من الصحابة ما ادري والله الحجابة هل هي تداوي؟ ما ادري ما اظن الحجابة دائما تداوي - [00:16:52](#)

هل هي من باب التداوي يعني العلاج؟ هي من من من الوقاية الله اعلم. ما ادري والله. ايش الحديث؟ ما الحديث ما تداويتم به هذا نص في انها علاج دواء - [00:17:12](#)

اقول هذا نص اذا ثبت انها دواء. على اي حال ما استطيع ان اجزم بهذه المسألة اه انما النبي صلى الله عليه وسلم كما تعرفون في مرض موته لما لدوه - [00:17:29](#)

العلاج في حال غيبوبته او ما يشبه الغيبوبة وافاق غضب غضبا شديدا وامر بالذين بالذين فعلوا ومن في البيت ان يلدوا يفعل بهم كما فعلوا به اظنه والله اعلم كره هذا النوع من التداوي لكن هل هو كراه للتداوي مطلقا؟ او لهذا النوع من الدواء؟ لست ادري - [00:17:46](#)

نعم. ودعاء الغائب للغائب اعظم اجابة من دعاء الحاضر لانه اكمل اخلاصا وابعد عن الشرك. فكيف يشبه دعاء من ادعوا لغيره بلا سؤال منه الى دعاء من يدعو الله بسؤاله وهو حاضر. وفي الحديث اعظم لحظة ابو ناصر هذي فيها غموض شوي - [00:18:10](#)

العبارة يقول فكيف يشبه دعاء من يدعو لغيره بلا سؤال منه؟ اي بلا سؤال من المدعو له بالصورة الاخرى التي هي دعاء من يدعو الداعي لله يعني من يدعو غيره بسؤاله اي بسؤال المدعو له. وهو حاضر - [00:18:30](#)

او بسؤال الداعي وهو حاضر يعني بمعنى انه فرق بين الصورة التي يدعو فيها الانسان لغيره بدون طلب من من ذلك المدعو له كأن ندعو للمسلمين الاحياء والاموات وما طلبوا منا - [00:18:56](#)

وبين الصورة التي يكون فيها انسان يطلب من انسان يدعو له. فرق بين الصورتين هذه لها شعب وقواعد وهذه لها شعب وقواعد. ولا

تقاس هذه على تلك. فكذلك فرق بين انسان طلب من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:18](#)

ان يشفع له وتوسل بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو حي داعي وبين ان نطلب ذلك في مغيبه فقط في مناقبيه ندعو بالدعاء المشروع لكن لا ندعو لا ننادي الميت ولا الغائب بان يدعوا لنا. لان هذا النداء مما - [00:19:36](#)

ما لا يصل الى سمعه وهو غير مستجيب فيه. ثم انه يشبه فعل المشركين بل هو صورة من صور الشرك. ان تدعو غائب لا يسمعك او ميت ولا يسمعك. او يسمعك ولا يستطيع. او يسمعك لكن لا يستطيع ان يجيب - [00:19:56](#)

هذي صورة وهذي صورة اخرى. نعم. وفي الحديث اعظم الدعاء اجابة دعاء غائب لغائب وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من رجل يدعو لاخيه بظهر الغيب بدعوة الا وكل الله به ملكا كلما دعا لاخيه بدعوة قال الملك الموكل به - [00:20:16](#)

امين ولك بمثله. وذلك ان المخلوق يطلب من المخلوق ما يقدر ما يقدر المخلوق عليه. والمخلوق قادر على دعاء الله ومسلته فلماذا كان طلب الدعاء جائزا كما يطلب كما يطلب منه الاعانة بما يقدر عليه. والافعال التي يقدر عليها - [00:20:36](#)

فاما ما لا يقدر عليه الا الله تعالى فلا يجوز ان يطلب الا من الله سبحانه. لا يطلب ذلك لا من الملائكة ولا من الانبياء ولا من ولا يجوز ان يقال لغير الله اغفر لي واسكن الغيث وانصرنا على القوم الكافرين او اهد قلوبنا ونحو ذلك. ولهذا روى - [00:20:56](#)

الطبراني في معجمه انه كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذي المؤمنين. فقال الصديق رضي الله عنه قوموا بنا

نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فجاءوا اليه فقال انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله - [00:21:16](#)

هذا في الاستعانة مثل ذلك. فاما ما يقدر عليه البشر فليس من هذا الباب. قد قال سبحانه اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم وفي دعاء موسى عليه السلام اللهم لك الحمد واليك المشتكى واليك المستعان وبك المستغاث وعليك التكلان. ولا حول ولا قوة الا بك -

[00:21:36](#)

وقال ابو يزيد الوسطامي استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق. وقال ابو عبد الله القرشي استغاثة المخلوق بالمخلوق

كاستغاثة المسجون بالمسجون. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا - [00:21:56](#)

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محظورا طائفة من

السلف كان اقوام يدعون الملائكة والانبياء فقال الله تعالى هؤلاء الذين تدعونهم هم عبادي كما انتم عبادي يرجون رحمتك -

[00:22:16](#)

كما ترجون رحمتي ويخافون عذابي كما تخافون عذابي ويتقربون الي كما تتقربون الي. فنهى سبحانه عن دعاء الملائكة والانبياء مع

اخبارهم لنا مع اخباره لنا ان الملائكة يدعون لنا ويستغفرون. ومع هذا فليس لنا ان نطلب ذلك منهم - [00:22:36](#)

وكذلك الانبياء والصالحون وان كانوا احياء في قبورهم. وان قدر انهم يدعون للحياء وان وردت به اثار. فليس لاحد ان يطلب منهم

ذلك ولم يفعل ذلك احد من السلف لان ذلك ذريعة الى الشرك بهم وعبادتهم من دون الله تعالى بخلاف الطلب من - [00:22:56](#)

احدهم في حياته فانه لا يفضي الى الشرك. ولان ما تفعله الملائكة ويفعله الانبياء والصالحون بعد الموت. هو بالامر الكوني فلا يؤثر

فيه سؤال السائلين بخلاف سؤال احدهم في حياته فانه يشرع اجابة السؤال. وبعد الموت انقطع التكليف عنهم. نعم - [00:23:16](#)

اه فيه اه فيه اه مسألة يمكن توهم قوله وان وردت به اثار هنا لا يقصد الاثار الايات والاحاديث وان كان السياق طبعاً يفهم هذا يعني

قد يكون الفهم بعيد فهم الخاطي بعيد لكن مع ذلك احتياطا اقول انه قوله وان ورد - [00:23:36](#)

اثار اي دعاء الاموات. او القول بانهم يسمعون. هذا وان بردت به اثار فان هذه الاثار اولا ليست احاديث صحيحة. فان سماع الاموات

محدود محدود على ما ورد به الشرع. ورد ان الميت يسمع واقرش نعال الذين يدفنون. بس هذا اللي ورد اكثر من هذا ما ما ورد. ايضا

ورد - [00:23:58](#)

بعض الاموات قد يسمعون السلام او انهم يردون السلام على من سلم عليهم. هذي مسألة محدودة. على يعني هيئة معينة وبامر

محدود شرعا. السلام ووقت محدود. فلا يعني هذا انهم يسمعون دائما. ثم لو - [00:24:25](#)

سمعوا ايضا لم يردوا انهم يدعون. وما ورد من اثار يقصد في عهد السلف وردت تجاوزات من بعضنا اناس ان يكونوا جهلة او لم تثبت

او ثبتت عن تأول منهم او انها زلة من زلات بعض العلماء. فاذا كان حدث مثل هذا فان هذه الاثار ليست دلة - [00:24:45](#)

ليست ادلة لا من الكتاب ولا من السنة. هذا قوس الشيخ قال وان وردت به اثار اثار من افعال بعض الناس واقوالهم سواء هؤلاء ممن اهل ممن نسبوا للعلم او لم ينسبوا للعلم فانها زلات واخطاء. ليست ادلة شرعية. والامور الخطيرة - [00:25:09](#)

لا يستند فيها الليلة دليل شرعي ما تترقب تصرفات افراد او زلات علماء فتجعل اصول وقواعد تنسف بها السنة. وتثبت بها البدعة ويوقع الناس بسببها بالشرك لا يمكن هذا ولذلك غاية ما يتعلق اهل الاهواء والبدع في مستوى الصلاة البدعية تجدها اما اشعار واما مواقف لبعض الاعراب والا اشياء لم - [00:25:29](#)

تثبت او تثبت على وجه مجمل. لا يعد دليل صريح على لا يعد دليل صريح على نوع البدعة. على الهيئة التي فهذه من الاثار مما فتن به الناس وليست اصل في الدين ولا من الامور المشروعة. نعم. احسن الله اليك. هذه الاثار اللي يشير لها الان الشيخ هل المقصود فيه - [00:25:55](#)

دعاء الاموات للاحياء او آاء دعاء الاحياء الاموات. هو قال وكذلك الانبياء الصالحون وان كان في قبورهم وان قدر انهم يدعون للاحياء. وان وردت به اثارا يعني ان بردت اثار عن بعض الناس ان الانبياء والصالحين يدعون للاحياء يسمعون ويدعون - [00:26:18](#)

يعني هو الشيخ اختصر القضية على اساس انه مفهوم. لما كيف يدعون وهم اموات؟ على اعتبار انه عند هذه الفئة يسمعون فيدعوه الذين توسلون اليهم يريدون منهم ان يدعوا لهم وهم في قبورهم. يريدون من الانبياء والصالحين ان يدعون لهم وهم اموات - [00:26:48](#)

هذا اللي يظهر لي من شيء من كلام الشيخ اذا في الفن المنفي هنا عدة صور المنفي هو انهم اولا يسمعون مطلقا هذا فيه وان كان في الانبياء غير ما عند عامة الناس - [00:27:07](#)

والامر الثاني ايضا انهم اذا سمعوا ننفي انهم يستطيعون الاجابة ثم ايضا ننفي ما هو اخص انهم اذا سمعوا فانهم لا يستطيعوا لا يستطيعوا الدعاء على الدعاء لمن طلب منهم نادوا اموات ما داموا اموات في قبورهم. هذه الصور كلها منفية وان وردت بها اثار عن بعض الناس. نعم. وقال تعالى ما كان - [00:27:21](#)

بشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله. ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبي والنبیین اربابا. اياًمرکم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون - [00:27:48](#)

سبحانه ان من اتخذ الملائكة والنبیین اربابا فهو كافر. وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير - [00:28:08](#)

ما له منهم. نعم. انا لست معك فاني لا يهبس في هذا وما لهم منهم من ظهير. من ظهير. انا عندي وما لهم منه منهم ظهير. لا من ظهير. في عندك من يا شيخ - [00:28:23](#)

لا عندي فيها غلط ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. وقال تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وقال تعالى ما من شفيع الا من بعد اذنه - [00:28:39](#)

وقال تعالى ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع. وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولا تبنيون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. قال تعالى عن صاحب ياسين وما لي لا اعبد الذي - [00:28:52](#)

فطراني واليه ترجعون. اتخذ من دونه الياتي يردني الرحمن بضر لا تغني عني شفاعتهم شيئا ولا يوقظون اني اذا لقي ضلال اني امنت بربكم فاسمعون. وقال تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. وقال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة - [00:29:12](#)

الا من اذن له الرحمن وراضي له قولا. وقال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. فالشفاعة معاني احدهما الشفاعة اللاتي نفاها الله تعالى كالتي اثبتها المشركون ومن ضاهاهم من جهال هذه الامة وضلالهم وهي شرك - [00:29:32](#)

والثاني ان يشفع الشفيع باذن الله. وهذه التي اثبتها الله تعالى لعباده الصالحين. ولهذا كان سيد الشفعاء اذا طلب منه الخلق الشفاعة

يوم القيامة يأتي ويسجد قال فاحمد ربي بمحامد يفتحها علي لا احسنها الان. فيقال اي محمد ارفع رأسك وقل - [00:29:52](#) يسمع وسل تعطه واشفع تشفع. فاذا اذن له في الشفاعة شفع صلى الله عليه وسلم لمن اراد الله ان يشفع فيه. قال اهل القول ولا يلزم من جواز التوسل لحظة - [00:30:12](#)

مسألة الشفاعة المنفية تحتاج الى شيء من مزيد الايضاح ان الشفاعة المنفية التي ذكرها الاولى الشيخ المقصود بها آكل شفاعة لمن ليس بشفيع كل شفاعة زعمت لمن ليس بشفيع - [00:30:26](#)

او كل شفاعة لم يأذن بها الله عز وجل. يعني بمعنى لم تكن برضا الله وابنه فمن لم يكن بشفيع مثل الاصنام والوثان والكواكب والنجوم والكفار الذين يعبدون من دون الله برضاهم وغير ذلك. كل هؤلاء ليسوا شفعاء - [00:30:47](#)

كل ما يستشفع بهم يشفع بهم المشركون فان شفاعتهم منفية اما لان الذين شفَعُوا شعوبهم ليسوا شفعاء او انهم شفعاء ومن هنا تأتي السورة الثانية. او انه شفعاء لكن الله عز وجل لم يأذن بهذه النوع من الشفاعة - [00:31:10](#)

فالذين يطلبون من الانبياء المشركون واهل البدع الذين يطلبون من الانبياء ان يشفعوا لهم لا شك ان الانبيا الانبياء شافعون عند الله. لكن لم يأذن الله عز وجل بان يشفعوا للكفار - [00:31:30](#)

بما فيهم اهل اهل البدع الذين يعملون اعمال الشركية. فهؤلاء ليسوا من المشفوع لهم فاذا هي التي تطلب ممن ليس بشفيع ممن ليس من اهل الشفاعة من حجر او شجر او جماد او ملك او آلا الملك من شفاعة او طير او غير ذلك. يعني ممن ليس من اهل الشفاعة - [00:31:46](#)

او كانت من صاحب شفاعة لكنها طلبت لمن لا يستحق الشفاعة طلبت لمن لا يستحق الشفاعة كالمشرك والمنافق الخالص والكافر وغيرهم ممن لم يأذن الله من لم يرطى الله عنهم - [00:32:15](#)

واولى لم يأذن الله بان يشفع لهم نعم وهذه كلها اثبتها المشركون سواء مشركي الامم او مشركي هذه الامة اثبت النوعين الممنوعين اولاً استشفعوا وطلبوا الشفاعة ممن لا يشفع وثانياً ايضا اذا طرفوها طلبوها ممن يشفع كطلبهم لها من النبي صلى الله عليه وسلم فانها ممنوعة بان الله لم يرضاها - [00:32:35](#)

فان الله عز وجل آلا ذكر عن الكافرين انهم لا تنفعهم شفاعة الشافعين نفاها الله عنهم نعم قال اهل هذا القول ولا يلزم من جواز التوسل والاستشفاع به بمعنى ان يكون هو داعيا للمتوسل - [00:33:01](#)

اي ان يشرع ذلك في مغيبه وبعد موته مع انه لم يدعو للمتوسل به بل المتوسل به اقسام به او سأل به مع كون الصحابة فرقوا بين الامرين. وذلك لانه في حياته يدعو هو لمن توسل به. ودعاؤه هو لله سبحانه افضل دعاء - [00:33:18](#)

دعاء الخلق فهو افضل الخلق واكرمهم على الله فدعاؤه لمن دعا له وشفاعته له افضل دعاء مخلوق لمخلوق. فكيف يقاس هذا من لم يدعو له الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يشفع له. ومن سوى قصده بمن لم يدعو له النبي صلى الله عليه وسلم لانه غائب وميت - [00:33:38](#)

نعم لان النبي صلى الله عليه وسلم غائب وميت. اما انه غائب في حياته او انه ميت بعد موته فان هذا لم يدعو له الرسول صلى الله عليه وسلم نعم. ومن سوى بين من دعا له الرسول وبين من لم يدعو له الرسول وجعل هذا التوسل كهذا كهذا التوسل. فهو من - [00:33:59](#)

من اضل الناس وايضا فانه ليس في طلب الدعاء منه. ودعائه هو هو والتوسل بدعائه ضرر. بل هو خير بلا شر وليس في ذلك محذور ولا مفسدة. فان احدا من الانبياء عليهم السلام لم يعبد في حياته بحضوره. فانه - [00:34:19](#)

ينهى من يعبد ويشرك به ولو كان شركا اصغر. كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم من سجد له عن السجود له. وكما قال لا قولوا ما شاء الله وشاء محمد. ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد وامثال ذلك. واما بعد موته فيخاف الفتنة والاشراك - [00:34:39](#)

كما اشرك بالمسيح والعزير وغيرهما عند قبورهم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله اخرجاه في الصحيحين وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال لعن الله - [00:34:59](#)

اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا احسنت بارك الله فيك هذا مقطع لانه الفقرة التالية موضوع جديد نقف عنده وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:35:19](#)

الان تنقل الاقتراحات حول الكتاب. استعرض ايضا بعض الاسئلة نعم هذه الظاهرة الحقيقة فعلا عند عموم الناس اليوم وهي مسألة قسوة القلوب. سؤال يقول من الظواهر عند بعض طلاب العلم قسوة القلوب مع حرصهم على العلم وطلبه. فما هي الاسباب وما هو - [00:35:35](#)

وهل من اسبابها التعلم بعيدا عن تعظيم الله؟ ولنصوص والنصوص يعني هذه هذه آآ عدم تعظيم الله عز وجل وعدم تعظيم النصوص راجع الى قسوة القلب. قسوة القلب اسبابه كثيرة لكن لعل من ابرز اسبابها - [00:35:59](#)

عند الناس اليوم خاصة عند المتدينين وطلاب العلم راجع الى عدة امور والله اعلم اولها يعني ان الدنيا ضحكت للناس ببهرجها واظوائها هذي لا شك انها تشد الناس الى الدنيا والشهوات والمغريات - [00:36:21](#)

يعني الان كل ما امام المسلم يعني مما يعني يصرفه عن آآ حلاوة الايمان وتذوق حلاوة الايمان الا من جاهد نفسه جهادا عظيما. انت وانت في الصلاة المسجد مبارك مزخرف. الفرشة مزخرفة الصوت رنان. الدنيا من حولك كلها. الجو - [00:36:43](#)

كيف؟ ليست هذه صواف صواريخ ثم المغريات الاخرى في البيت والشارع آآ مع عدم مع ضعف الاسباب التي او اضعف او قلة او يعني التكاسل والتقصير في بذل الاسباب التي - [00:37:07](#)

يعني تبعد الانسان عن هذا الاجر عن هذه الاجواء ولو بعض ايام يتذوق فيها طعم الايمان ويتزود بالتقوى واليقين والاستقامة. الان مهما ذهبت حتى لو ذهبت الى بيت الله الحرام الان اذا ذهبت امامك اضاء وبهرج ومناظر والناس يتحلقون حلق وكانهم في الشوارع حلق - [00:37:25](#)

وبدأوا الان يدخلون القهوة والعصيرات امور العابد لو يعبد الله على ما كان يرى مدة ثلاثين عشرين سنة ما استطاع له لا تستطيع ان ان تتخلص من الاضواء البصوبة - [00:37:45](#)

فهذه امور من اسبابك اللي هي ضحكة للدنيا. ان اليوم الدنيا ضحكت للناس ضحكة الذيب تعرفون ضحكة الذيب الذي اذا كشر عن انيابه لفريسته الفريسة المغفلة تظنه يضحك ونحن كذلك نسأل الله ان يعفو عنا. الان ضحكتنا الدنيا واكثرنا بسوط - [00:38:03](#)

طبعاً كنا يعني نرتبط بنعمة الله عز وجل علينا هذا طيب لكن الى اي حد يعني اجد اننا مقصرون في شكر النعمة وفي رعايتها وفي تقييدها بالمقيدات الشرعية اه واستتبع هذا طلب الدنيا والتعلق بها واستتبع امور كثيرة. ثم يعني عدم او ضعف الاشتغال - [00:38:25](#)

بالامور التي تحيي القلب واهمها الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اكثر الناس يعني يكفيه ان يتعلم وان يجلس مع جلساء صالحين من شكله لكن يقتلون الاوقات قتلا ما تجد هناك اعمال حسبي لان اعمال حسبة تنقل الناس تنقل انسان من جو الى جو اخر. يتذوق الخير يتذوق المعروف - [00:38:50](#)

يعني تدخل في قلبه اثار البر فتصلحه وتؤثر فيه ثم قلة الذكر يعني مع مع كثرة المشغلات الناس يسهون ويغفلون عن الذكر. وهذا مما يقسي القلب. قلة الاستغفار وهكذا فانا اقول امثالكم يدركون اسباب قسوة القلب لكن الكلام الملعل. ولذلك انا ارى ان طلاب العلم - [00:39:19](#)

مقصرون ونحن منهم نحن ان انتسبنا للعلم فنحن اول مقصرين مقصرون في طرق جانب الوعظ وتحريك القلوب. الان اكثر كلام الخطباء والدعاة والمصلحين. في مسألة الاحكام والمعلومات لكن الوعظ قليل - [00:39:46](#)

يعني كم تعد مثلا من خطباء في الرياض مشهورين بالوعظ يعني جوامع بالمئات اظنهم يعدون على اصابع الموت الذين اشتروا لماذا ينبغي لطلاب العلم ان يحرصوا والخطباء ان يحرصوا على جانب الوعظ الناس قست قلوبهم. وتراكت القسوة - [00:40:09](#)

طلاب العلم والدعاة قست قلوبهم لان جانب الوعظ قليل جدا فينبغي للناس ان يهتموا بالامور التي تزيل قسوة القلوب واهمها الوعظ الوعظ في المنابر في المجالس في كل مكان ثم الامور التي تلين القلوب - [00:40:30](#)

المقابر زيارة المرضى الحرص على ان تكون اكثر الاعمال المخلصة صادقة لله عز وجل. آآ التزاور في الله. الان اذا طرق عليك الباب احد غالب ما يرد في دينك انه يريد شيء لغير امور الدين. يعني اخر ما يرد في ذهنك انه يزينك في الله ليس هذا هو الواقع - [00:40:46](#)

هل هذه الكلمة الان لم نعد نسمعها الا نادر والنذر لا حكم له الناس من قبل كانت اكثر تزاوراتهم في الله يجي يترك عليك الباب يريد ان يسأل عن حالك وكيف انت ويجلس معك قليلا يذكرك بامر يهملك في دينك وفي يعني اصلاح قلبك ثم يمضي - [00:41:06](#)
الان ابدا اكثر زيارات الناس للعلاقات او لرد معروف او نحو ذلك. فاقول هذا من الامور التي تتسبب في قسوة القلوب وعلاجها كما قلت يحتاج الى كلام اخر ولعل هذا يكون موضوع محاضرة تقترحونها على المشايخ او محاضرات في مثل هذه الامور. اه لعل يعني المشايخ - [00:41:28](#)

يطرحون العلاج الشرعي نسأل الله الجميع التوفيق يقول انا الى الان انتظر اقتراحات طبعاً ربما جاءتني لكني ما اطلعت عليها حول حول الكتاب البديل احد يقترح له شفويا ها زين خير انا قلت هذا وحرصت لانه في الحقيقة انا اظهرت رغبتني في هذا الكتاب لبعض الاخوة - [00:41:53](#)

واكثرهم ترددوا في ان يؤيدوني. هذا اللي جعلني اطرح بقوة. لعلني اجد من يؤيد رأيي او من يثني عن هذا الرأي باقتراح بديل ما دام ما وجد اقتراح نعم لا كيف نتوقف الفتاوى وقد بدأنا - [00:42:23](#)
يعني الان اكثر دراستنا في الفتاوى في كتاب التوسل والوسيلة ما اظننا نعدل عنه بدون مبرر. قصدكم ضيق الوقت؟ طبعاً درس الاهواء سينتهي ما نهاية الكتاب اللي ربما نختصره نختزله في - [00:42:42](#)

مع الدروس خمسة قادمة ان شاء الله ونهيه. فيكون عندنا مادتان. الفتاوى وجامع العلوم الحكم او مثله من الكتب المنهجية يعني عندنا في العقيدة يكفينا الفتاوى نعم والله انا اللي في ذهني اننا سنأخذ الفتاوى ما يتعلق بالعقيدة كله - [00:42:57](#)
ولم لا؟ الحمد لله يعني الامر. ها على اي حال اذا كان هناك مبرر لتجاوز المجلد الثاني ان شاء الله ندرس الموضوع في مباحث قصدك بحوث ما هي مناسبة ممكن بعضها يختصر - [00:43:25](#)

بعض بعض بحوث اللي ما ما فيها ما في الاستطراد فيها فائدة او التعمق فيها ليس فيه مصلحة. ممكن تختصر في يعني اماكنها والمواضع الجيدة تقرأ. عليه حل هذه منهج - [00:43:43](#)
بدل ما يعني نعرض عن كتابه او نترك مجلد كامل نسلك مسلك الاختصار واعطاء الزبدة في بعض المسائل التي يكون الخوض فيها غير مناسب وغير لائق شرعاً والله اعلم نسأل الله للجميع التوفيق والسداد والرشاد نسأل الله ان يجمعنا جميعاً في دار كرامته صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:44:00](#)
وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:44:20](#)